

11- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الله جل - 00:00:00

وعلا وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه. دخلوا عليه في بلاده وفي قوه في بلاده لانه قد تولى الوزارة. فعرفتهم وهم له منكرون. هو عرفهم وهم هم لم يعرفوه ولما جهزهم بجهازهم اي اعطاهم من الميراث فقد اتوا - 00:00:20

حتى يمتعون لاهلهم من الحنطة وما شابه ذلك من الحب. قال اتوني باخ لكم من ابيكم قد يسأل شخص يقول كيف عرف يوسف ان له اخا من ابيهم ان لهم اخا من ابيهم - 00:00:50

الجواب عن ذلك اما ان يكون يوسف عليه السلام استفصل منهم كما ذكر اهل التفسير ان يوسف استدرجهم حتى يخبروه بما عندهم. يعني قيل ان يوسف عليه السلام اتهمهم بان - 00:01:10

لهم جواسيس فقالوا نحن ابناء يعقوب هنا عدنا كذا وكذا ولنا اخ قد هلك ولنا اخ اخر من ابينا فقال لهم اتوني باخ لكم من ابيكم حتى يكون رهين عندي حتى اعلم - 00:01:30

صدقكم وانكم لستم بجواسيس. هذا ذكر في بعض كتب التفسير. والاقرب من هذا والله اعلم ان شأن يعقوب مشهور. وذلك انه ماذا؟ نبي. يعقوب عليه السلام نبي. فشأنهم مش هو وبلاد يعقوب وهي بلاد فلسطين قريبة من مصر. فاخبره معلومة. ومن ذلك فيما يتعلق بالولاده ثم انه في وقت القحط والمجاعة كما حصل في زمن يوسف عليه السلام انهم ما كانوا ان يوسف عليه السلام من تدبيره والله اعلم انه لا يعطي احد الا وهو موافق - 00:02:20

ثقة لحاجة يعني بلا زيادة وبلا نقصان. فانت عددكم كذا اذا تحتاجون من الطعام كذا وكذا نعم وانه خشي يعني من عدل يوسف عليه السلام قد قال قد تأخذون انت الميرة ولا - 00:02:40

تعطون اخوكم من ابيكم تختصون بالميراث دونه. فاتوني باخ لكم من ابيكم حتى اعطيه ماذا نعم حقه حتى اعطيه ما يختص به. نعم. ولعل والله اعلم هذا اقرب. هذا والله اعلم لعله - 00:03:00

ان اخبار يعقوب مشهورة ومن ذلك فيما يتعلق بالولاده وان يوسف عليه السلام كان يعطي كل اناس ما يستحقون لا بلا زيادة وبلا نقصان. وانه خشي الا يعطون من هذه الميراث اخاه من ابيهم فقال اتوني به حتى اعطيه حقه. الا ترون اني او في الكيل وانا - 00:03:20

خير المذلين يوفي الكيل لكل اناس ما يستحقون. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي لا تقربوني. قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون. سناحول بابيه لأن عليه السلام من محبته ليوسف ومؤمن محبته ايضا لاخيه يوسف قد نعم ذهب عنه - 00:03:50

فمن محبته لاخيه وقيل انه اختصه عنده كما اختص يوسف من قبل فقالوا سنراود عفوا بنiamin بنiamin وليس ووبيل ووبيل احد الاخوة. بنiamin. قالوا سنراود عنه اباه وانا فاعلون سناحول وقال لفتیانه الذين عنده من الخدم ومن الموظفين اجعلوا بضاعتهم في - 00:04:20

حالهم هم اتوا ببضاعة حتى يعطونها مقابل ماذا؟ مقابل ما يأخذون. في يوسف عليه السلام عندما اوفي لهم الكيل قال ارجعوا بضاعتهم في رحالهم ودوها عليهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون. من اجل ان يرجعون مرة اخرى الى - 00:04:50

يوسف هو خشي الا يرجعوا لي ولا يأتون مرة ثانية. فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابنا منع منا الكيل لان يوسف هددهم قال اذا لم تأتوني باخ لكم من ابيكم وهو بنiamين فلا كيل لكم عندي. فارسل - 00:05:20

معنى اخانا بنiamين نقتل وانا له لحافظون. قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على أخيه انتم قد ضيغتم أخيه وقلتم سوف نحفظ يوسف ونفعل ونفعل وضيغتموه وتمالئكم على القائه في البير كما تقدم. من قبل فالله خير حافظا - 00:05:40

هو ارحم الراحمين جل وعلا. ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم. قالوا يا ابنا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت علينا ونمير اهلنا. فالميرا قد حصلت والبضاعة قد ودت علينا. ونحفظ - 00:06:10

اخانا وزداد كيل بغير هو قد زادهم كيل بغير. ذلك كيل يسير. قال لن ارسل معكم حتى تؤتونني موثقا من الله. اخذ عليهم العهود والمواثيق من الله عز وجل لتأتونن - 00:06:30

انني به الا ان يحاط بكم. الا امر ما تستطيعون على دفعه. فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. هو الوكيل جل وعلا علينا وعليكم. علي وعليكم. وقال يابني لا - 00:06:50

تدخل من باب واحد خشي عليهم من العين. هم عددهم عشرة آآ يعني اخوة الاشقاء زائد واحد بنiamين من ابيهم فالعدد احدعش. فخشى عليهم من العين. ولذا قال ادخلوا من - 00:07:10

لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وكانت البلاد لها ابواب. كما ان البيوت الان لها مدى لها ابواب فلا يدخل المدينة او البلاد الا من ابواب التي خصمت. فقال نعم ادخلوا - 00:07:30

ومن ابواب متعددة حتى تضيعون. لا تجتمعون وتدخلون من باب واحد. نعم عليه توكل نعم من ابواب عفوا متفاوتة وما اغنى عنكم من الله من شيء. اذا هذا مجرد سبب. نعم. ما وما - 00:07:50

اغنى عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا لله هو الذي يحكم جل وعلا ويقدر ويقضى. عليه توكلت وعليه فليتوكل المتكلون. نعم انظروا الى وصية والدهم هذه الوصية الجميلة. قال انا ما اغنى عنكم من - 00:08:10

الله من شيء. قال افعلوا السبب واذا فعلتم السبب فلا تعتمدون على الاسباب. وانما توكلوا على رب الاسباب وهو الله عز وجل انا لا اغنى عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا لله التدبير من الله عز وجل - 00:08:30

اليه توكلت وعليه فليتوكل المتكلون دعاهم الى التوكل ايضا على الله عز وجل بعد فعلهم للاسباب ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم هم انقادوا ونفذوا وصية والدهم اكان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها. نعم هو سبب. هذه اسباب - 00:08:50

وانه لذو علم هذا ثناء على يعقوب عليه السلام بالعلم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فهذا التعليم رده الله عز وجل اليه. هو الذي علم بالوحى جل وعلا - 00:09:20

وعلم غيره من عباده ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وفي هذا نسبة النعم الى الله عز وجل ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:09:40